
نسيم
مجموعة قصص الحيوانات في القرآن
١٠
الغراب الذكي
وقصة ابني آدم قابيل وهابيل
إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



اسم الكتاب : الغراب الذكي
إعداد : وارث الكندي
رسوم : طيبة عبدالله
تلوين رقمي : سولاف عباس
الإشراف الفني : محمد القاسمي
المطبعة : اسراء
الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-62-6



مرحباً بالأصدقاء

الغُـرابُ طائرٌ ذكيٌّ جدّاً ، خَلقَهُ الله تَعالى مُنذُ بدايةِ الخليقةِ على وَجهِ الأَرضِ ، بَعدَ أنْ هَبطَ أبونا آدمُ عليه السلام و أُمُّنا حواءُ من الجنّةِ إلى الأرضِ و تبدأُ حياةُ الأنسانِ على هذا الكوكبِ الجميلِ حيث أَخذَ أوّلُ أنبياءِ الله علـى الأرضِ آدمُ عليه السلام مع أمَّنا حواءَ بإعمارِ الدُنيا و بناءِ الحياةِ مبتدئيـنِ بـزرعِ الأرضِ و بناءِ بَيتِهـمُ و تربيـةِ الأغنامِ و شـقِّ الجداولِ لسقـي المزروعـاتِ و الأشـجارِ ، اذ علّـمَ اللهُ تَعالى خليفَتَهُ في الأرضِ كيفَ يعملُ و يزرعُ و يعيشُ.

و أَنجبـت أُمُّنا حـواءُ وَلَدَيها هابيلَ و قابيـلَ، وفَرِحَ آدمُ عليه السلام بمولدِهمـا، وراحـا يَكبُـرانِ تَحتَ رعايـةِ الأمّ الحَنونَـةِ و الأَبِ الرّحيـمِ، حَتّـى صـارا شـابيّن، فَراحا يُعاونـانِ أباهُما فـي زراعـةِ الأرضِ و تربيَـةِ الحَيَوانـاتِ و غـزلِ الأصوافِ لِتوفيـرِ الأَلبسـةِ و الأَغطيةِ ، و كذلِكَ جَمْعِ الحَطبِ للتدفئةِ و الطبخِ ومـا تتطلّبُهُ حياتُهم في ذلكَ الوقتِ من أعمالٍ.




كانَ هابيلُ أكثرَ عَمـلاً وإخلاصاً في عَمَلِه
مُنذُ كانَ صَغيراً، ومُطيعـاً لأمِّهِ و أبيهِ و مُؤمناً
يَخشَـى الله تَعالى، على عكـسِ قَابيلَ ، الذي
كانَ يَميـلُ إلـى الراحةِ و الكسَـلِ و عَـدم المُبالاةِ
بأمُورِ أرضِهِ و شؤونِ عَمله ، و أحياناً يَعصـي
و الِدَيْهِ ولايُطيـعُ أوامِرَهُمـا أويُنَفّذُ ما يُريـدانَهُ مِنهُ،
و كذلكَ كانَ قليـلَ العبادةِ يَملأُ قلبَهُ حُـبُّ النَفس
و الغُرورُ، ولا يبتَسِمُ كثيراً بَل كانَ أكثَر وقتِهِ عبوساً.



قدَّمَ أبونا أدمُ ﷺ و أُمُّنا حوّاءُ النُصحَ و الإرشادَ لِولدِهما قابيلَ و ضَرَبا لَهُ الأمثالَ في طاعةِ هابيلَ لَهُما وَجدِّهِ و إخلاصِهِ في عَمَلِهِ و إيمانِهِ. وَبدلاً مِنْ أنْ يأخُذَ قابيلُ بِنصيحةِ والديْهِ راحَ يَحْسِدُ أخاهُ هابيلَ حَسَداً كبيراً، و يَغارُ مِنْهُ حينَ يَرى الأَبويْنِ يُقَرِّبانَهُ مِنْهُما و تتقوّى عَلاقَتهما بِهِ ، و راحَ هابيلُ يشاكِسُ أخاهُ و يَعترِضُ على كُلّ عملٍ يقومُ بِهِ، ويَدّعي أنّهُ عملٌ خاطئٌ، فكان هَابيلُ يَبْتَسِمُ ولا يَرُدُّ عليه.

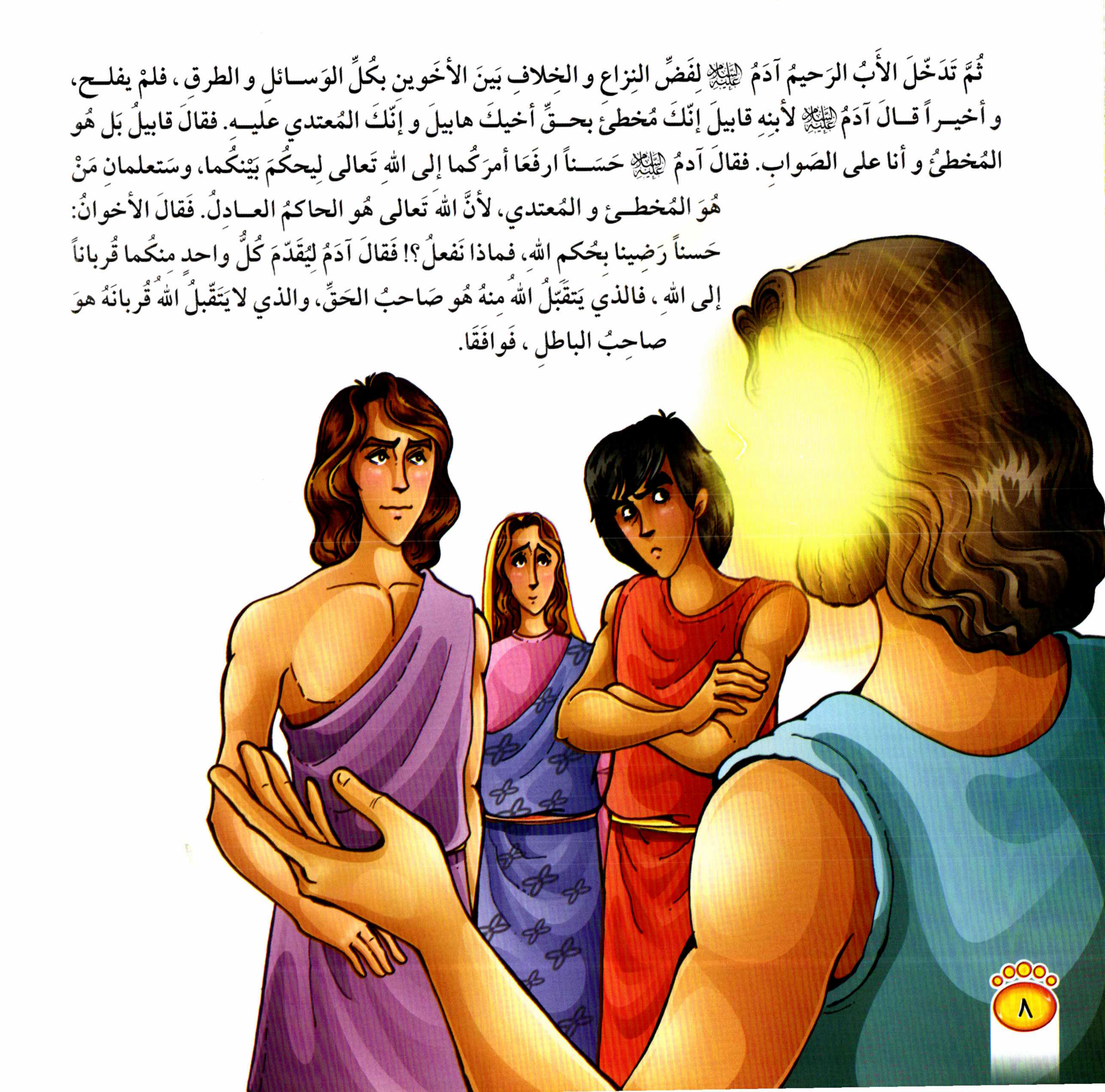
لأنَّ هابيلَ لَهُ الثِقَةَ باللهِ و نَفسِهِ وَ يَعلَمُ أنَّ أخاهُ مُخطىءٌ و حَسُودٌ و يُريدُ أنْ يَنالَ المَديحَ و الثَناءَ و القُرْبَ مِنْ والدَيـهِ دُونَ أنْ يَعْمَلَ بشـكلٍ صَحيحٍ أو يُطِعْهُما ، و تَحدَّثَ هابيلُ مَعَهُ عِـدَّةَ مَرَّاتٍ ناصِحاً لَهُ بِضَرُورَةِ القِيام بواجباتِهِ الدينيَّةِ و طاعةِ والِدَيهِ و مُساعَدتِهم بالعَملِ، وأوضَحَ هابيلُ أنّه يُحبُّهُ و أنّهُ أخُوهُ العَزيزُ ، لكِنَّ الحَسَدَ و الغِيرةَ كانَت تَملأُ قَلبَ و صَدْرَ قابيلَ فَلَمِ يأخُذ بأَيّةِ نَصيحَةٍ.



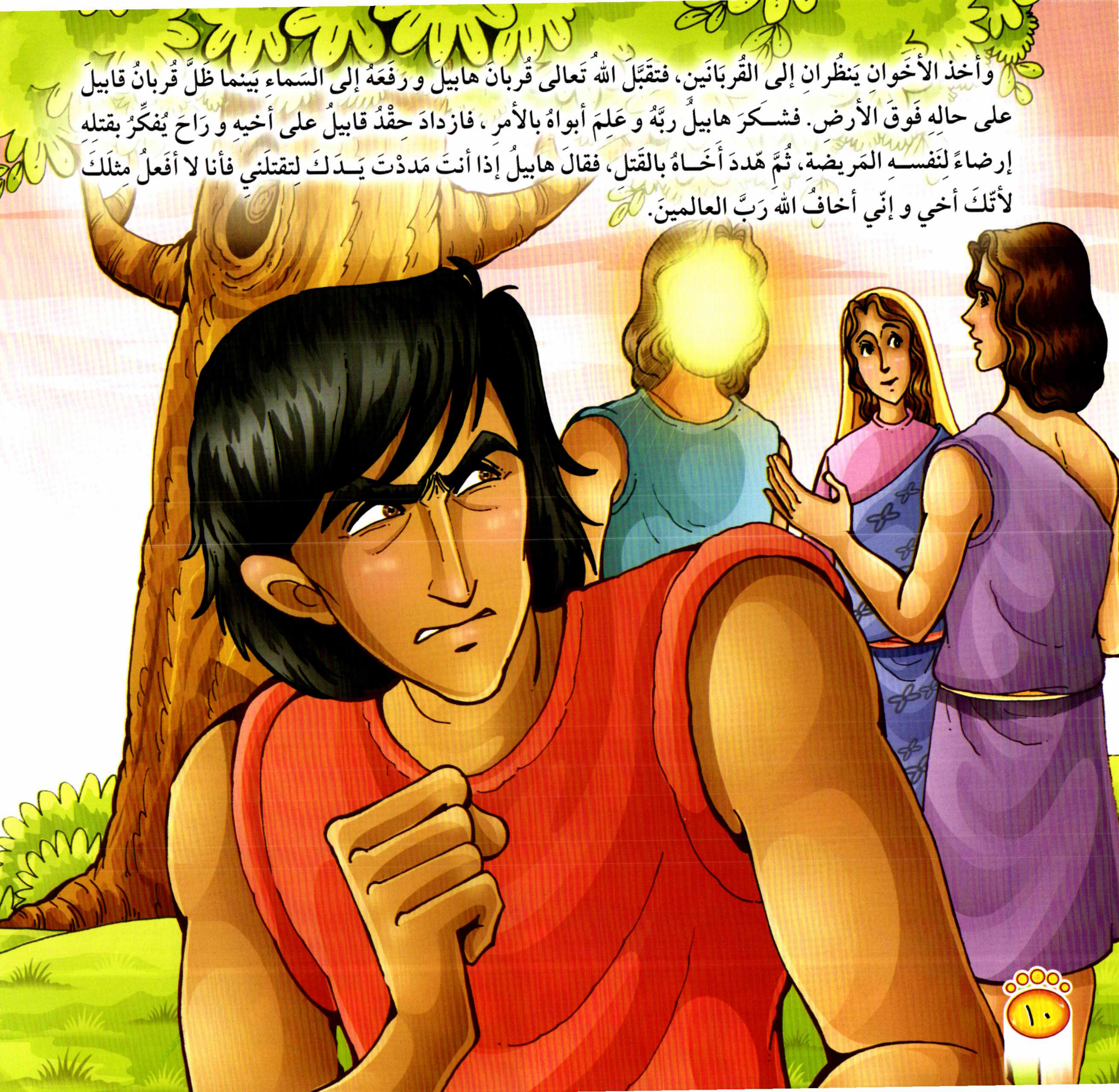
ذاتَ يَوم تَشــاجَرَ قابيلٌ معَ أخيهِ هابيلَ، و كانَ قابيلُ هَو المُعتدي والبادئ بالشّجار كعادَتِهِ ، و كَبُرَ الخِلافُ بينَ الأَخوين، و كلُّما حاولَ هابيلُ التّقَرُّبَ مِنْ قابيلَ و مُجاملَتِهِ و إنهاءِ النِزاع بَينهُما، لَم يَقبل قابيلُ، فَتَدَخّلتِ الأمُّ الحَنونَةُ حَوّاءُ وحَاولتْ إصْلاحَ الخِلافِ فَلَم تَســتطع، لأَنَّ قابيلَ كانَ يَملِكُ قلباً كالحِجارةِ، على عَكس هابيلَ اللطيفِ و الرقيقِ و المُسامح.



ثُمَّ تَدَخّلَ الأَبُ الرَحيمُ آدَمُ عليه السلام لِفَضِّ النِزاعِ و الخِلافِ بَينَ الأخوين بكُلِّ الوَسائلِ و الطرقِ، فلمْ يفلح، و أخيراً قالَ آدَمُ عليه السلام لأبنِهِ قابيلَ إنّكَ مُخطئ بحقِّ أخيكَ هابيلَ و إنّكَ المُعتدي عليه. فقالَ قابيلُ بَل هُو المُخطئُ و أنا على الصَوابِ. فقالَ آدمُ عليه السلام حَسَناً ارفَعَا أمرَكُما إلى اللهِ تعالى لِيحكُمَ بيْنكُما، وسَتعلمانِ مَنْ هُوَ المُخطئ و المُعتدي، لأنَّ اللهَ تَعالى هُو الحاكمُ العادِلُ. فَقالَ الأخوانُ: حَسناً رَضِينا بِحُكمِ اللهِ، فماذا نَفعلُ؟! فَقالَ آدَمُ لِيُقَدّمَ كُلُّ واحدٍ منكُما قُرباناً إلى اللهِ، فالذي يَتقَبّلُ اللهُ مِنهُ هُو صَاحبُ الحَقِّ، والذي لايَتقّبلُ اللهُ قُربانَهُ هوَ صاحِبُ الباطلِ، فَوافَقا.




و ذَهبَ هابيلُ ليختارَ أسْـمَنَ و أفْضَلَ أغنامِهِ لِيُقدّمَها قُرباناً للهِ تعالـى، و دَعا الله تَعالى باظهارِ الحقِّ، بَينَما
أَخذَ قابيلُ شَـيئاً مِنْ حَشـائشِ الأرضِ و قَدّمها قرباناً لله تعـالى، ولم يَختَـر شـيئاً مِن أغنامِهِ أوما يمِلكُ من
طعـامٍ وزروعٍ لأنَّه كانَ بخيلاً.


وأخذ الأخَوانِ يَنظُرانِ إلى القُربَانَين، فتقَبَّلَ اللهُ تَعالى قُربانَ هابيلَ و رفَعَهُ إلى السَماءِ بَينما ظَلَّ قُربانُ قابيلَ
على حالِه فَوقَ الأرض. فشَكرَ هابيلُ ربَّهُ و عَلِمَ أبواهُ بالأمر ، فازدادَ حِقْدُ قابيلُ على أخيهِ و رَاحَ يُفكِّرُ بقتله
إرضاءً لِنَفسهِ المَريضَةِ، ثُمَّ هّددَ أَخَاهُ بالقَتل، فقالَ هابيلُ إذا أنتَ مَددْتَ يَدَكَ لِتقتلَني فأنا لا أفَعلُ مِثْلَكَ
لأتّلَكَ أخي و إنّي أخافُ اللهَ رَبَّ العالمينَ.



وذاتَ يوم غَدَرَ قابيلُ أَخاهُ هابيلَ الذي كانَ مَشغُولاً بعَملِه فَضربَهُ بصخْرةٍ ثُمَّ انهالَ عليهِ ضَرباً فقتلَهُ. وظَلَّ قابيلُ خائِفاً مُتَحيِّراً لايَدْري كَيفَ يَدفنُ أخاهُ، فَبَعَثَ اللهُ غُراباً وحَطَّ قُرْبَ جَسَدِ الضَحّيةِ، و كانَ هُنالكَ غُراباً مَيّتـاً بالقُربِ مِنْ جُثَّةِ هابيلَ ، فَرَاحَ الغُرابُ يَنقرُ الأرضَ بمنقارِهِ و يَبْحثُ بقدمَيْهِ في التُرابَ فأَحدثَ حُفرةً ثمّ رَفعَ الغُرابَ المَيّتَ ووضَعَهُ في الحُفرَةِ ثُمَّ أهالَ التُـرابَ عَليهِ و دَفَنَهُ و طار. عَـرفَ قابيلُ كيفَ يَدفِنُ أَخـاهُ، و حَفـرَ حُفـرةً و هُوَ يَشـعُرُ با لنّدمِ على جريمتـهِ المُنكـرَةِ، و دَفَنَ أَخـاهُ ثُـمَّ رَدَّ عليهِ التـرابَ، و هكـذا علّـمَ الغُـرابُ الذكـيُّ و بأمرٍ مِنَ اللهِ تَعالـى ابنَ آدمَ كيـفَ يدفِنُ الانسـانُ أَخَاهُ الأَنسانَ.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الغراب مع قابيل وهابيل ابني آدم عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ
غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ
أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

سورة المائدة /الآيتان ٣٠-٣١

